عمود الشعر عند المرزوقي

أ. ابتسام علي حمودة
كلية التربية نالوت – جامعة نالوت
رقم الهاتف: 0917958504

الملخص:

تعد قضية عمود الشعر من أهم القضايا النقدية في الشعر العربي القديم، إذ اهتم بها العديد من النقاد والدّارسين، كما استقرت على وجه الخصوص عند المرزوقي والتي صدرت عن طريقة العرب في قول الشعراء، وكشفت عنها ذلك، إذ أن المنهج النقدي عنده، حاول أن يبيّن العناصر الناضجة التي ينبغي الإبقاء عليها للحفاظ على الشعرية العربية، لكنه كان واقعًا في أسر التقليد أي أنهّ جاء بمعايير أو قواعد أساسية سابقة، لأنهّ استقاها من جودة نص سابق، واحتكم إليها وعاد إليها كل الشعراء في بيان كل جودة ونوعية رفيعة لكل شعر لاحق، ومن هنا أصبحت هذه النظرية من القضايا التي شغلت النقاد العرب فجعلوا منها الأساس الذي ينبغي أن يعتمد عليه الشاعر العربي حتى لا يخرج عن النمط الفني الذي سار عليه أسلافه من الشعراء، واتخذوا منها فضلاً عن ذلك مرتكزًا لقياس أساليب الشعر، وتميز المرزوقي عن سابقيه ممن تكلموا عن عمود الشعر في أنه لا يلزم الشاعر في نظم الشعر أن يضم العناصر السبعة كلها التي أوردها في عمود الشعر بل يمكن أن يضم عددًا ويهمل عددًا.

الكلمات المفتاحية:

عمود الشعر – عمود الشعر عند الآمدي والجرجاني – المرزوقي وعمود الشعر.

Summary:
The issue of the poetry column is considered one of the most important critical issues in ancient Arabic poetry, as many critics and scholars paid attention to it. It was also established in particular by Al-Marzouki, which emerged from the way the Arabs spoke of poets, and revealed this, as his critical approach tried to clarify The mature elements that must be preserved to preserve Arabic poetry, but he was trapped in imitation, that is, he came with previous basic standards or rules, because he derived them from the quality of a previous text, and relied on them and all poets returned to them in explaining every quality and high quality of every subsequent poetry

Keywords:
the poetry column - the poetry column according to Al-Amdi and Al-Jurjani - Al-Marzouqi and the poetry column.

المقدمة:

يعد مصطلح" عمود الشعر "من المصطلحات النقدية التي اختارها النقاد القدامى من البيئة البدوية التي اعتمدوها أساسًا في ممارستهم النقدية، إذ نلاحظ منذ بواكير المؤلفات النقدية إشارات متعددة له، بمسمّيات مختلفة منها: مذهب الأوائل في الشعر، وطريقة العرب في نظم الشعر، ومجموعة الخصائص الفنية المتوفرة في قصائد فحول الشعراء، والقواعد الكلاسيكية للشعر العربي، والتقاليد الشعرية المتوارثة أو السنن المتبعة عند شعراء العربية، وغيرها، فمن سار على نهجها قيل عنه :إنّه التزم عمود الشعر، ومن حاد عنها قيل عنه إنّه قد خرج على عمود الشعر.

تعد قضية عمود الشعر من أهم القضايا النقدية في الشعر العربي القديم، إذ اهتم بها العديد من النقاد والدّارسين، كما استقرت على وجه الخصوص عند المرزوقي والتي صدرت عن طريقة العرب في قول الشعراء، وكشفت عنها ذلك، إذ أن المنهج النقدي عنده، حاول أن يبيّن العناصر الناضجة التي ينبغي الإبقاء عليها للحفاظ على الشعرية العربية، لكنهّ كان واقعًا في أسر التقليد، أي أنه جاء بمعايير أو قواعد أساسية سابقة،

لأنه استقاها من جودة نص سابق، واحتكم إليها وعاد إليها كل الشعراء في بيان كل جودة ونوعية رفيعة لكل شعر لاحق.

ولأهمية عمود الشعر فقد جاء البحث بعنوان (عمود الشعر عند المرزوقي) وقد ضمن في ثناياه ثلاثة مباحث، ضم المبحث الأول تعريف عمود الشعر، حيث تناوله الباحث لغةً، واصطلاحًا، والمبحث الثاني، عمود الشعر عند الآمدي والجرجاني، والمبحث الثالث، عمود الشعر عند المرزوقي، ثم الخاتمة، والنتائج، والمصادر والمراجع.

وتتمثل مشكلة البحث في أسئلة مفادها: ما هو مفهوم عمود الشعر في المعاجم العربية؟ وما هي أهم مقوماته ومعاييره الرئيسية؟، وعلى إثر طرح هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي في بحثي.

وقد توقفنا على دراسات سابقة تناولت عمود الشعر منها: معجم مصطلحات نظرية عمود الشعر العربي عند الآمدي والقاضي الجرجاني والمرزوقي، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، فريدة لعور، قضايا النقد القديم في ضوء نظرية التلقي عمود الشعر أنموذجًا، أية عيسى عمار.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

1- وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر العربي القديم.

2- صلاح رزق، أدبية النص محاولة لتأسيس منهج نقدي عربي.

3- وحيد صبحي كبابة، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر.

ونسأل الله عز وجل التوفيق والهداية إلى ما فيه الخير والصلاح.

المبحث الأول: تعريف عمود الشعر

أ– لغَة :العمود عمود البيت وهو الخشبة القائمة في وسط الخباء، جمع أعمدة وعمُدَ، وعَمُود الأمر: قوامه الذي لا يستقيم إلّا به، والعميد :السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود إليه [1]

قال أبو تمام:

نَسَبٌ كأنَّ عَلَيهِ مِن شمَسِ الضُّحَى نُوراً وَمِنْ فَلَقِ الصباحِ عَمودَا [2]

"عمد ورجع إلى المعنى: وهي الاستقامة في الشيء منتصبا وممتدا ومن ذلك عمِدْتُ فلانًا وأنا أعمده عمدًا تقصدت إليه والعمد نقيض الخطأ [3] والعَمَدُ :أن نعمد الشيء بعماد يمسكه ويعتمد عليه وقال ابن دريد :عمدت الشيء أسندته والشيء يسند إليه عماد، وجمع العماد عُمْدٌ .فعمد الشيء أقامه ورفعه، قال تعالى :﴿الله الذي رَفَعَ السَّمَاواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [4] وفي الحديث النبوي الشريف الذي رواه معاذ بن جبل عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه قال" :رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد [5]

---

[1] ابن منظور الأنصاري الإفريقي – لسان العرب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– المجلد 8، فصل العين، ص332

[2] أبو تمام الطائي، الديوان، تح محيي الدين الخياط، نظارة المعارف العمومية الجليلة، القاهرة، د ت، ص 88

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج03 ، ص305

[4] سورة الرعد، الآية2

[5] محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، نشر مكتبة الباز، السعودية، د ت، ج 5، ص12

ويقال :عميد ومعمود ومعمّد، قال الخليل" :العُمْدُ أن تكابد أمرا بجد ويقين "[6]

وانتقلت الكلمة إلى مجال حسيّ فقالوا" :عمود القلب، وعمود السنان، وعمود السّيف، على وجه التشبيه، وانتقلت الكلمة إلى مجال مجازي وأطلقوها على معان مجرّدة مثل عمود الصبح وعمود الإسلام، وعمود الرأي، وعمود الأمر، وأطلقت بعد ذلك على الشعر فسمي عمود الشعر .وتعريفه :قوام الشعر الّذي لا يستقيم إلّا به. [7]

ب – اصطلاحًا :هو طريقة العرب في نظم الشعر لا ما أحدثه المولدون والمتأخرون [8].

وهي طريقة الشعر الموروثة عند العرب في وزنه وقافيته وأسلوبه. [9]

فهو التقاليد الشعرية المتوارثة أو السنن المتبعة عن شعراء العربية ومن سار على هذه السنن وراعى تلك التقاليد قيل عنه :أنه التزم عمود الشعر واتبّع طريقة العرب ومن حاد عن تلك التقاليد وعدل عن تلك السنن قيل عنه أنّه قد خرج عن عمود الشعر وخالف العرب".

ويلاحظ في المعنى المعجمي أنّه لم يذكر ارتباط كلمة العمود كما هو الأمر في المعنى الاصطلاحي، إلا أنّ هذا لا ينبغي أن يكون المعنى الاصطلاحي مستوحى من المعنى اللغوي فكما أنّ خشبة بيت الشعر هي الأساس الّذي يقوم عليه البيت ذاته فإنّ أصول الشعر العربي وعناصره التي يشير إليها المعنى الاصطلاحي تعدّ أيضا بمثابة الدعامة والركيزة الأساسية التي يقوم عليها نظم الشعر الجيّد الصحيح[10] أما إذا أردنا تعريف

---

6 – أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 1425 هـ1999 ، مج 4 ص13

7 – عبد لله البستاني، الوافي، معجم وسيط للغة العربية مكتبة لبنان، بيروت،1980 ، ص435 –436

8– أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد1989 ، ج2 ، ص133

9 – مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص221

10 – وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر العربي القديم، المكتبة الحديثة، العين، مصر، ط2،1985،

مصطلح عمود الشعر، فإنّه وضع أساسًا كمقياس لتقويم الشعر العربي إن الالتزام بعناصره يمكّن صاحبه من إنتاج شعر يلقى إعجاب واستحسان القارئ في تلك المرحلة فيكون على هذا عنوانًا لطريقة الشعرية، ومعيارًا للخصومة بين القدماء والمحدثين فهو يعبر عن اكتمال للذوق الشعري [11]

المبحث الثاني: قضية عمود الشعر عند الآمدي والجرجاني.

أ- **قضية عمود الشعر عند الآمدي :يعدّ** الآمدي أول من وضع مصطلح" عمود الشعر"، بالرغم من وجود إشارات لنقاد سابقة له، منهم :ابن قتيبة في معرض حديثه عن بناء القصيدة يقول" :فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب. [12]

وابن طباطبا في قوله: الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرّف في معانيه في كل فن قالته العرب فيه. [13]

ويقصد بالأساليب أو مذاهب العرب النموذج الشعري المتوارث عن القدماء.

إذًا، يطالعنا مصطلح عمود الشعر عند الآمدي عندما يفضّل البحتري على أبي تمام في قوله" :لأن البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف. [14] يتّضح من هذا أن عمود الشعر يقصد به طريقة الشعراء الأوائل المتداولة في نظم الشعر، وهو مفهوم إيجابي قدّمه ثناء على شعر البحتري، في حين

---

[11] – وحيد صبحي كبابة، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر، اتحاد الكتاب العرب، ط1 ، دمشق، 1997، ص59 .

[12] –ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، ج1 ،1967، ص 20

[13] – رجاء عيد، التراث النقدي، نصوص ودراسة، منشأة المعارف، القاهرة،1983 ، ص147

[14] – الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح :السيد احمد صقر، ط4 ، دار المعارف القاهرة، 1989، ج1 ، ص4

ينقد أبا تمام، فيقول:" ولأن أبا تمام شديد التكلّف ويستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه شعر الأوائل ولا على طريقتهم. [15]

يطرح هذا القول مفهومًا سلبيًا لعمود الشعر ، لأن الآمدي يبرز الصفات السلبية في شعر أبي تمام (التكلّف، التعقيد، الغموض) المخالفة للتقاليد الشعرية المألوفة، لكن لو عُكست لأصبحت من صفات شعر البحتري التي تتوافق وخصائص شعر الأوائل من ناحية المعاني والأسلوب والخيال.

ب _ قضية عمود الشعر عند القاضي الجرجاني:

لقد استطاع القاضي الجرجاني أن يستثمر ما جاء به الآمدي في تحديده لعمود الشعر ، حيث يقول: " وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحت، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلّم السّبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبده فأغزر ، ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن العرب تعبأ بالتجنيس والمطابقة، إذا حصل لها عمود الشعر [16]

يلاحظ أن القاضي الجرجاني لم يشير إلى عمود الشعر كمصطلح له حدود، بل ذكره في معرض حديثه عن أسس المفاضلة بين الشعراء، ومن ثم يمكن استخراج عناصر عمود الشعر التي نصّ عليها من هذا القول وهي ستة: شرف المعنى وصحّته، جزالة اللّفظ واستقامته، الإصابة في الوصف، المقاربة في التشبيه، الغزارة في البديهة، كثرة الأمثال السائرة، والأبيات الشاردة.

---

[15] المرجع السابق، ص5

[16] القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ت، ص33-34

وما تجدر الإشارة إليه، هو أن الجرجاني تناول عناصر عمود الشعر بصفة عامة، ولم يحصرها في الشعر الجاهلي كما فعل الآمدي، لهذا جاءت معالجة الجرجاني لعمود الشعر مجسّدة لميزة بارزة هي إطلاق القضية من عقال أبي تمام والبحتري خاصة إلى أفق أعم وأرحب، وإطار يصلح تطبيقه على كلّ شاعر وكلّ شعر ، وعليه كانت نظرته أكثر تقبلاً للحداثة الشعرية التي أتى بها أبي تمام. [17]

المبحث الثالث: المرزوقي وعمود الشعر.

هو أبو علي، أحمد بن محّمد بن الحسن المرزوقي، من أهل أصفهان عالم بالأدب واللّغة والنحّو ، وصف بأنهّ غاية في الذكاء والفطنة، وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار ، وخلّف عدد من المصنفات وصل إلينا بعض مطبوعًا أو مخطوطًا، وما يزال الأخر مفقودًا منها" :شرح ديوان الحماسة" "الأزمنة والأمكنة" "شرح الموجز في النحّو "وغيرها، تعّرض المرزوقي (421 هـ) للحديث عن عمود الشعر في المقدمة التي كتبها على شرحه لحماسة أبي تمام، فقد مّهد لشرحه بمقدمة نقدية قيمة عالج فيها عدد من القضايا النقدية المهمة، منها" عمود الشعر "والحقيقة أن نظرية عمود الشعر ارتبطت بالمرزوقي ولم يستطع أحد من النقاد من بعده أن يضيف إليه شيئًا آخر جديد ويقول في ذلك الواجد أن يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، إذ طرح سؤال جدير بالذكر : ماذا عرف العرب عن عمود الشعر؟ ويقول المرزوقي في ذلك" :إنّهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللّفظ واستقامته والإجابة في الوصف ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقاربة في التشبيه

[17] – صلاح رزق، أدبية النص محاولة لتأسيس منهج نقدي عربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989، ص127

والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار ومشاكلة اللّفظ للمعنى،

وشدة اقتضاءه للقافية فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر وهذا ما يقودنا إلى القول بأنّ المرزوقي اعتمد في تحديده لعناصر العمود على كلام كل من الآمدي والقاضي الجرجاني ولهذا يمكن القول إنّه في تحديده للعناصر اعتمد على أربعة منها وهي: شرف المعنى وصحته، وجزالة اللّفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، واستغنى عن الآخرين وأضاف من عنده ثلاثة عناصر :التحام أجزاء النظم والتئامها، ومناسبة المستعار منه للمستعار، ومشاكلة للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما، وهو بعد أن يحدد هذه الخصائص يقول إن هّذا المعيار يمكن أن يعرف قدر الأدب، فمن حاز كل هذه الخصائص في فنه، كان المغلق الأعظم وما لم يستطيع أن يحرزها كلها كانت درجة بقدر مساهمته فيها.[18]

لقد اتّجه المرزوقي جاهدًا في كتابه شرح ديوان الحماسة لابن تمام إلى تدقيق مفهوم عمود الشعر بالإحالة على تحديدات كتابات السابقين له، ليصل إلى تقنين كامل للنظرية وتنظير حقيقي للكتابة الشعرية على نحو لم يُسبق إليه ولا تجاوزه أحد من بعده، من خلال إضافات مكمّلة لها والاستغناء عن بعض العناصر، والتي استقرت في شكلها الكامل في سبعة عناصر هي:

1- شرف المعنى وصحته: يجب أن يكون المعنى ظاهرًا مكشوفًا وقريبًا معروفًا، أما عند الخاصة وإما عند العامة، ومدار الشرف يكون على الصواب وإحراز المنفعة، ولذلك أنكر الآمدي قول أبي تمام:

هادِيهِ جِذعٌ من الأراك وما تحت الصلا منه صُفْرة جِلس.

[18] إبراهيم مخلوف عبد العزيز، عمود الشعر العربي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص64

فقد شبه هادي الفرس (عنقه) بعود من الأراك، مع أن عيدان الأراك لا تغلظ حتى تصير كالجذوع.

2- جزالة اللفظ واستقامته: اللفظ الجزل هو القوي الشديد وهو خلاف الركيك، أما استقامة اللفظ فتعني اتفاقه مع أصول اللغة وقواعدها المتعارف عليها.

3- المقاربة في التشبه: أصدق التشبيه ما لا ينتقض عند العكس، وأحسنه ما أُوقع بين شيئين لاشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما.

4 -**الإصابة** في الوصف: إذا كان الوصف صادقًا تطمئن إليه النفس وتثق بصحته فتلك علامة الإصابة فيه، كما قال عمر (رضي الله عنه) في "زهير" :كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه." وزاد عليها:

5- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن :أي تكون القصيدة كالبيت، والبيت كالكلمة تسالُمًا لأجزائه وتقارُنًا، ولأن لذيذ الوزن يطرب الطبع لإيقاعه ولذلك قال حسان

تَغَنَّ في كلِّ شعر أنت قائله إنّ الغناءَ لهذا الشعرِ مِضمارُ

6- مناسبة المستعار منه للمستعار له :وأن يكون التشبيه قريبًا في الأصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به.

7-مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما :ويكون اللّفظ مقسومًا على رتبة المعنى فقد جُعل الأخصّ للأخصّ ، والأخسّ للأخسّ فهو البريء من العيب، وأما القافية فيجب أن تكون كالموعود المنتظر . [19]

ويجذر بالذكر أن المرزوقي لا يلزم الشعر أن يضم العناصر السبعة كلها، بل يعترف بما ضم منها عددًا وأهمل عددًا وأنه اتخذ منها معيارًا للجودة قال:" فهذه الخصال

[19] المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج1 ، دار الجيل بيروت، ط1، 1997، ص9

عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبني شعره عليها فهو عندهم المغلق المعظم والمحسن المقدم، ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان، وهذا إجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن. [20]

ثم يقدّم مختلف أبعاد النظرية في جوانبها النظرية والتطبيقية، بوضع عيارٍ لكل عنصر.

عيار المعنى :أن يُعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب، لأن شرف المعنى يقصد الشاعر فيه اختيار الصفات المثلى في المدح أو الوصف.

عيار اللّفظ :الطبع والرواية والاستعمال، حيث تتوفر له الجزالة لا يكون غريبا ولا سوقيًا بالإضافة إلى حسن اختياره وتركيبه، حيث تكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة.

عيار الإصابة في الوصف :الذكاء وحسن التمييز حيث الصدق في الشعر والاطمئنان إليه، وعيار المقاربة في التشبيه :الفطنة وحسن التقدير.

عيار التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن :الطبع واللسان، من خلال حسن انتقال الشاعر من جزء إلى جزء كما جرت عليه أعراف القصيدة الجاهلية.

عيار الاستعارة :الذهن والفطنة، وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية طول الدربة ودوام الممارسة [21] .

ويمكن إجمالها في الطبع والرواية والذكاء والدربة، وهي المعايير التي اعتمدها قبله الجرجاني ونسبها إلى الشاعر، أما المرزوقي فنسبها إلى المتلقي أو الناقد.

وبعد أن انتهى المرزوقي من عرض أبواب عمود الشعر وعيار كل باب ينتقل إلى مسألة عدّها وسائطًا وأطرافًا لخصال عمود الشعر فيقول: "واعلم أن لهذه الخصال وسائط وأطرافًا، فيما ظهر صدق الواصف، وغلو الغالي، واقتصاد المقتصد، وقد افتقرها

[20] المرزوقي، ص81

[21] المرزوقي، ص11

اختيار الناقدين [22]وعليه فالمرزوقي لا يخرج شاعرًا لم يلتزم عمود الشعر وإنّما يخرج القصيدة الواحدة أو الأبيات التي أخلّت بكلّ عناصر هذا العمود.

ويمكن تقسيم عناصر عمود الشعر عند المرزوقي على ثلاثة أقسام:

1- قسم يخص جرس اللفظ ومعناه من خلال موقعه في البيت الشعري من السياق.

2- قسم يخص المفهوم الإجرائي الجزئي المتعلق بتأليف القصيدة.

3-قسم يشتمل على تصوير معان جزئية، تشتمل على علاقات خاصة تصلها ببنية النص الشعري كله [23]وهناك من قسمها على ثلاثة أقسام أخرى هي:

1- قسم العناصر التكوينية، ويشتمل هذا القسم على :شرف المعنى، صحة المعنى، جزالة اللفظ، استقامة اللّفظ، التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن.

2- قسم العناصر الجمالية، ويشتمل على :الإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، ومناسبة

المستعار منه للمستعار له.

3- قسم العناصر الإنتاجية، ويتوفر على غزارة البديهة، كثرة الأمثال السائرة، كثرة الأبيات الشاردة. [24]

إن نظرية عمود الشعر عند المرزوقي كانت أكثر شمولًا، بحيث اتسعت لجميع الشعراء القدماء والمحدثين، فإذا كان النقاد قبله قد انقسموا إلى فريقين، أسّسوا لمقولتين شهيرتين:

---

[22] المرزوقي، ص12

[23] رحمن غركان، مقومات عمود الشعر، الأسلوبية في النظرية والتطبيق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 ص139

[24] محيي الدين صبحي، نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1984 ، ج2 ، ص42.

"أحسن الشعر أكذبه، وأحسن الشعر أصدقه"، فإنه أضاف مقولة ثالثة هي:" أحسن الشعر أقصده"، أي إمّا اعتماد الصدق في تحقيق عناصر عمود الشعر، وإمّا اعتماد الغلوّ في ذلك، وإمّا اعتماد الاقتصاد فيهما.

خلاصة القول :إن قانون عمود الشعر وُجد أساسًا لحماية التجربة الشعرية المحدثة من الانفلات وحراستها، وفي الوقت نفسه وُجد لممارسة الإرغام على الولاء للطريقة الشعرية القديمة، أي أن الانزياحات المقبولة هي التي تسمح بالمراقبة، لأن جهود النقاد كما رأينا سابقًا لم تتعد ذلك التغيير الأفقي على مستوى بنود عمود الشعر، بل انصبّت في أغلبها على التحكّم في المسافة بالمباعدة حينًا، والمقاربة أحيانًا أخرى، فمن الوضوح والإبانة، إلى الخفاء والغموض، ومن المقاربة في الصورة الشعرية، إلى المباعدة فيها، ومن الطبع والصنعة، إلى إحكام الصنعة، التي فرضها البديع واقتضاها العصر.

النتائج:

1- تعد قضية عمود الشعر عند العرب قضية هامة من حيث مفهومها، وكذا أسسها ومبادئها عند الآمدي، والقاضي الجرجاني، والمرزوقي الذين عالجوا مفاهيم العمود من منطلق الموازنة والمفاضلة بين طريقة العرب في نظم الشعر.

2- أضاف المرزوقي في فئة ثالثة للنقاد الذي نظروا إلى مفهوم الشعر إذ قال" إنّ أحسن الشعر أصدقه".

3- إن عمود الشعر هو البيان العربي والطريقة الصحيحة لنظم القصيدة العربية، من حيث صحة المعنى والتراكيب وكذا دقة الوصف، وسلامة اللفظ من دون أي تعقيد وغرابة.

4- عمود الشعر هو طريقة العرب في نظم الشعر، أو هي القواعد الكلاسيكية للشعر العربي.

5-كثرت التصورات النقدية الحديثة التي تحاول تفسير مفهوم عمود الشعر، إلاّ أن المراد منه على وجه التحديد يتمثل في تلك الصياغة التعبيرية النظمية التي عرفت عند العرب قديماً، وهذه

الصياغة التعبيرية شاملة لكل العناصر السبعة التي قام عليها عمود الشعر.

توصيات البحث:

1.. ضرورة متابعة تطور مصطلح عمود الشعر من حيث دلا لته عند كل ناقد.

2.. معرفة الكاتب والقارئ بأبواب عمود الشعر التي فصلها المرزوقي في أبوابها السبعة.

هوامش البحث:

1- ابن منظور الأنصاري الإفريقي – لسان العرب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– المجلد 8 ،فصل العين ،ص332

2- أبو تمام الطائي، الديوان، تح محيي الدين الخياط، نظارة المعارف العمومية الجليلة، القاهرة، د ت، ص88

3- ابن منظور، لسان العرب، ج 03 ، ص305

4- سورة الرعد، الآية2

5- محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، نشر مكتبة الباز، السعودية، د ت ، ج5 ، ص12

6- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 1425 هـ 1999، مج 4 ص13

7- عبد الله البستاني، الوافي، معجم وسيط للغة العربية مكتبة لبنان، بيروت، 1980 ،ص435 -436

8–أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989 ، ج2 ، ص133

9– مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 221

10– وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر العربي القديم، المكتبة الحديثة، العين، مصر ، ط2،1985،ص

11– وحيد صبحي كبابة، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر ، اتحاد الكتاب العرب، ط1 ، دمشق، 1997 ، ص59 .

12–ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، ج1 ،1967 ، ص 20

13– رجاء عيد، التراث النقدي، نصوص ودراسة، منشأة المعارف، القاهرة، 1983، ص147

14– الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح :السيد احمد صقر ، ط4 ، دار المعارف القاهرة، 1989 ، ج1 ، ص4

15– المرجع السابق ،ص5

16– القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ت، ص-34 33

17– صلاح رزق، أدبية النص محاولة لتأسيس منهج نقدي عربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989، ص127

18-إبراهيم مخلوف عبد العزيز ، عمود الشعر العربي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1992، ص64

19–المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ، دار الجيل بيروت، ط1، 1997 ،ص9

20–المرزوقي، ص81

21– المرزوقي، ص11

22– المرزوقي، ص12

23– رحمن غركان، مقومات عمود الشعر، الأسلوبية في النظرية والتطبيق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 ص139

24– محيي الدين صبحي، نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984 ،ج2 ، ص42.

المصادر والمراجع:

1– إبراهيم مخلوف عبد العزيز، عمود الشعر العربي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1992.

2– أبو تمام الطائي، الديوان، تح، محيي الدين الخياط، نظارة المعارف العمومية الجليلة، القاهرة، د ت،

3– أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 1425 هـ 1999، مج4.

4– ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان– المجلد 8

5– ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، ج1 ،1967

6– أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1989 ، ج2 .

7– الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح :السيد احمد صقر، ط4 ، دار المعارف القاهرة، 1989 ، ج1

8- القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ت.

9- المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ج 1 ، دار الجيل بيروت، ط1، 1997.

10- رجاء عيد، التراث النقدي، نصوص ودراسة، منشأة المعارف، القاهرة،.1983

11- رحمن غركان، مقومات عمود الشعر، الأسلوبية في النظرية والتطبيق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

12- صلاح رزق، أدبية النص محاولة لتأسيس منهج نقدي عربي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989.

13- عبد الله البستاني، الوافي، معجم وسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت،.1980

14- محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، نشر مكتبة الباز، السعودية، د ت ، ج5

15- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.

16 – محيي الدين صبحي، نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984 ،ج2

17- وليد إبراهيم قصاب، قضية عمود الشعر العربي القديم، المكتبة الحديثة، العين، مصر، ط2 ،1985.

18- وحيد صبحي كبابة، الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر، اتحاد الكتاب العرب، ط1 ، دمشق،.1997